

الشاعر وهو البسيط على تعميق تلك التجربة ، فالحركة تنبسط في عروضه وضربه ، وتشتمل أجزاءه السباعية على بسطه في الأسباب ، مما يتيح للشاعر الفنان أن يستخدم هذه الخاصية في تلوين التجربة وإخراجها بصورة كاملة .

ليس معنى كل هذا أن هذه القصيدة من أحسن شعر المتنبي ، فهي من شعر الصبا وكان في هذه الحالة لا يزال متأثراً بشكل واضح بمن سبقه من الشعراء وبالبحري وأبي تمام بصورة خاصة .

ولكن اخترت هذه القصيدة لأنها : من شعر الصبا أولاً ثم لأنها تمثل تحولاً هاماً من التحولات النفسية التي ألمت بالشاعر ، وهو التحول إلى الثورة . اخترتها لتكون نموذجاً لهذا الشعر في تلك المرحلة من مراحل حياته ...

ولكنه تحول بعد ذلك تحولاً نفسياً آخر ، تمثل في إيمانه بأنه لا يستطيع أن يقيم دولة من خلال الحرب والثورة ، وإنما سيقومها من خلال الشعر .. فتحول الشعر إلى ثورته الدائمة المتجددة ، وفي هذه المرحلة من حياته حدثت له تحولات نفسية عميقة . أهمها علاقته بسيف الدولة أو بمعنى أدق شعره في سيف الدولة . وقد ظهرت فيه بشكل أوضح خصائص شعره الأربع الطموح والحزن والتمرد والهروب من النفس والتي سميتها أسوار عالمه الشعري .